جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجـــلة العلميـــة

الوجيز في علوم الكتاب العزيز

" أسماء القرآن الكريم وأوصافه وعلم سوره ومراحل جمعه "

إعداد

أ.د/ محمد بن فوزان العمر

أستاذ الدراسات العليا بجامعة الملك سعود
كلية التربية – قسم الدراسات القرآنية

(العدد الحادي والعشرون إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م)

الوجيز في علوم الكتاب العزيز " أسماء القرآن الكريم وأوصافه وعلم سوره ومراحل جمعه"

محمد بن فوزان العمر
قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Mohamedfozan@gmail.com

ملخص البحث:
إن أشرف العلوم قدرًا وأعلاها منزلة، وأجلها قدرًا وأرفعها مكانة، وأبهاها وأنقاها وسر كمالها القرآن الكريم، فيه نبأ من قبلنا، وخبر من بعدنا، وحكم ما بيننا، جعله الله قولاً فصلاً ليس فيه هزل ولا اعوجاج.
هذا وقد آثرت أن يكون بحثي بعنوان "الوجيز في علوم الكتاب العزيز – متحدثًا فيه عن أسماء القرآن الكريم وأوصافه وعلم سوره وجمعه" مرتبًا بحثي على ترتيب الإمام السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن فهو العمدة في هذا الفن أعني علوم القرآن الكريم.
فأعرض لأسماء القرآن الكريم، ثم أوصافه، ثم علم سور القرآن الكريم، ثم مراحل جمعه، وتأتي أهمية البحث في: التعريف بعلوم القرآن الكريم، والتعريف بنشأة علم القرآن الكريم، والتعريف بأسماء القرآن الكريم، والتعريف بأوصاف القرآن الكريم، والتعريف بعلم سور القرآن الكريم، والتعريف بمراحل جمع ونشأة وتدوين علم القرآن الكريم، والتعريف بمنهجية تجميع القرآن.
وتأتي أهداف البحث في التبسيط في العرض غير المخل، والكافي والوافي بعرض المادة المناسبة، وبيان المنهج الذي تم تتبعه في جمع القرآن الكريم، وتعريف أدوات جمع وتدوين القرآن الكريم، وبيان كيف كان نزول الوحي.
واقتضت طبيعة البحث أن أتبع المنهج الاستقرائي التتبعي، وذلك باستقراء النصوص الخاصة بمباحث البحث وتتبع الأقوال الواردة فيها.
واشتملت خطة البحث على المقدمة وأهمية البحث وأهداف البحث ومنهج البحث، وخطة البحث وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة وفهرس المصادر والموضوعات، والتمهيد، ويشتمل على ما يلي: أولاً: تعريف علوم القرآن الكريم، ثانياً: نشأة علم القرآن ومراحله، المبحث الأول : أسماء القرآن الكريم، المبحث الثاني: أوصاف القرآن الكريم،

المبحث الثالث: علم سور القرآن الكريم، المبحث الرابع: جمع القرآن الكريم، المبحث الخامس: مراحل جمع القرآن "الكتابة والتدوين" ثم الخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الوجيز، علوم الكتاب، أسماء، القرآن الكريم، أوصاف، مراحل.

Al-Wajiz Fi Ulum Al-Kitab Al-Aziz "Asma' Al-Qur'an Al-Karim Wa Awsafuhu Wa Ilm Suwarihi Wa Marahil Jam'ihi".

Mohammed bin Fawzan Al-Omar
Department of Qur'anic Studies, College of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Mohamedfozan@gmail.com

Abstract:

The most honorable and elevated sciences, the greatest in value and status, and the purest and most complete is the Qur'an. It contains news of those before us, information about those after us, and the judgment for what is between us. Allah has made it a decisive word with no triviality or distortion.

I have chosen the title of my research as "The Concise Guide to the Sciences of the Glorious Qur'an," discussing the names of the Qur'an, its attributes, the science of its surahs, and its compilation. I have organized my research based on the structure used by Imam Al-Suyuti in his book *Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an*, which is a primary reference in this field of Qur'anic sciences.

The research will first cover the names of the Qur'an, then its attributes, followed by the science of its surahs, and finally, the stages of its compilation. The importance of the research lies in: introducing the sciences of the Qur'an, outlining the origin of the Qur'anic sciences, identifying the names of the Qur'an, defining its attributes, discussing the science of its surahs, and exploring the stages of the compilation and recording of the Qur'an, as well as the methodology of its compilation.

The objectives of the research include presenting the material in a simplified yet comprehensive manner, providing an adequate and thorough presentation of the subject, explaining the methodology followed in compiling the Qur'an, describing the tools used for compiling and recording the Qur'an, and explaining how the revelation was revealed.

The nature of the research requires following the inductive and analytical approach, by reviewing the texts related to the topics of the research and examining the statements mentioned within them.

The research plan includes: the introduction, the importance of the research, its objectives, methodology, the research outline, the introduction, five main sections, the conclusion, and a bibliography. The introduction covers the following topics: 1) Definition of the sciences of the Qur'an, 2) The origin of Qur'anic science and its stages, 3) The first section: Names of the Qur'an, 4) The second section: Attributes of the Qur'an, 5) The third section: The science of the surahs of the Qur'an, 6) The fourth section: The compilation of the Qur'an, 7) The fifth section: Stages of compiling the Qur'an – writing and recording, followed by the conclusion and bibliography.

Keywords: Al-Wajiz, Ulum Al-Kitab, Asma', Al-Qur'an Al-Karim, Awsaf, Marahil.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه واقتفى أثره وهديه إلى يوم الدين... أما بعد،،،

فإن أشرف العلوم قدرًا وأعلاها منزلة، وأجلها قدرًا وأرفعها مكانة، وأبهاها وأنقاها وسر كمالها القرآن الكريم، فيه نبأ من قبلنا، وخبر من بعدنا، وحكم ما بيننا، جعله الله قولاً فصلاً ليس فيه هزل ولا اعوجاج.

هذا وقد آثرت أن يكون بحثي بعنوان "الوجيز في علوم الكتاب العزيز – متحدثًا فيه عن أسماء القرآن الكريم وأوصافه وعلم سوره وجمعه" مرتبًا بحثي على ترتيب الإمام السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن فهو العمدة في هذا الفن أعني علوم القرآن الكريم.

فأعرض لأسماء القرآن الكريم، ثم أوصافه، ثم علم سور القرآن الكريم، ثم مراحل جمعه.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

١ – التعريف بعلوم القرآن الكريم.

٢ – التعريف بنشأة علم القرآن الكريم.

٣ – التعريف بأسماء القرآن الكريم.

٤ – التعريف بأوصاف القرآن الكريم.

٥ – التعريف بعلم سور القرآن الكريم.

٦ – التعريف بمراحل جمع ونشأة وتدوين علم القرآن الكريم.

٧ – التعريف بمنهجية تجميع القرآن.

أهداف البحث

من خلال هذا البحث يمكن الوصول إلى أهداف من أهمها:

١ – التبسيط في العرض غير المخل، والكافي والوافي بعرض المادة المناسبة.

٢ – بيان المنهج الذي تم تتبعه في جمع القرآن الكريم.

٣ – تعريف أدوات جمع وتدوين القرآن الكريم.

٤ – بيان كيف كان نزول الوحي.

منهج البحث

في ثنايا بحثي هذا "الوجيز في علوم الكتاب العزيز – أسماء القرآن الكريم وأوصافه وعلم سوره ومراحل جمعه" سوف أتبع المنهج الاستقرائي التتبعي، وذلك باستقراء النصوص الخاصة بمباحث البحث وتتبع الأقوال الواردة فيها.

خطة البحث

تشتمل خطة البحث على المقدمة وأهمية البحث وأهداف البحث ومنهج البحث، وخطة البحث وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة وفهرس المصادر والموضوعات.

التمهيد، ويشتمل على ما يلي :

أولاً: تعريف علوم القرآن الكريم

ثانياً: نشأة علم القرآن ومراحله

المرحلة الأولى: مرحلة التلقي والمشافهة

المرحلة الثانية: فهي مرحلة التصنيف الجزئي

المرحلة الثالثة: مرحلة التصنيف الكلي لعلوم القرآن الكريم

المبحث الأول : **أسماء القرآن الكريم**

المبحث الثاني: **أوصاف القرآن الكريم**

المبحث الثالث: **علم سور القرآن الكريم**

المبحث الرابع: **جمع القرآن الكريم**

المبحث الخامس: **مراحل جمع القرآن "الكتابة والتدوين"**

المرحلة الأولى: جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

المرحلة الثانية: جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

المرحلة الثالثة: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

ثم الخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد انهيتُ إحدى وثلاثين نوعاً من أنواع علوم القرآن الكريم قد تمثل جزء منها في هذا البحث، مرتباً إياها على ترتيب السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) إذ هو العمدة في هذا الفن أعني علوم القرآن الكريم. النوع السادس: أسماء القرآن الكريم. النوع السابع: أوصاف القرآن الكريم. النوع الثامن: علم سور القرآن الكريم . النوع التاسع : جمع القرآن الكريم . مرتبًا إياها من خلال مباحث تناولتها في دراستي هذه.

هذا وقد قصدت من هذا البحث بيان بعض مباحث ومسائل من علوم القرآن الكريم، بأسلوب سهل ميسر لا يستغني عنه المبتدئ، ولا يخفى على طالب العلم المنتهي، بعيداً كل البعد عن الخلافات الفرعية والجزئية، والإطالة التي لا فائدة منها.

وسنتحدث في مقدمة هذا البحث عن جملة من الموضوعات وهي:

أولاً: تعريف علوم القرآن الكريم.

تعريف علوم القرآن الكريم هو: جملة من المباحث التي تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وقصصه وأمثاله وأقسامه ونحو ذلك(١).

ثانياً: نشأة علم القرآن ومراحله:

لما نزل القرآن الكريم على قلب الحبيب المعصوم صلى الله عليه وسلم كان ذلك بداية لظهور علوم القرآن الكريم، إذ إن أول علم من علوم القرآن نشأ هو علم الوحي لحديث عائشة رضي الله عنها وهو في الصحيحين قالت: (أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، طبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، ص٢٧. علوم القرآن: تاريخه وتصنيف أنواعه، مساعد الطيار، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الأول، ربيع الآخر، ١٤٢٨هـ، ص٩٧.

الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال له: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [1] فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده)[2].

المراحل التي مر بها هذا العلم هي ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: مرحلة التلقي والمشافهة.

المرحلة الثانية: مرحلة التصنيف الجزئي.

المرحلة الثالثة: مرحلة التصنيف الكلي أي في جميع أو أكثر علوم القرآن الكريم.

المرحلة الأولى: **مرحلة التلقي والمشافهة**:

فقد شاهد الصحابة رضي الله عنهم التنزيل وحضروه، ولهم في ذلك شرف الصحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم مما كان لهم الفضل والخيرية، يقول علي رضي الله عنه: (والله ما نزلت آية إلا وقد علمتُ فيما أُنزلت؟ وأين أُنزلت؟ إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سَؤلا)[3]. ويقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (والله الذي لا إله غيره ما أُنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أُنزلت؟ ولا أُنزلت أية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن أُنزلت؟ ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبتُ إليه)[4]. ويقول البيهقي في "شعب الإيمان" في بيان فضل الصحابة ومكانتهم عند الأمة: (من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً،

---

(١) سورة العلق، الآية: ١-٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ حديث رقم ٣. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٢٥٢.

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ص٦٧، والتفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ٩٨/١.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٥٠٠٢. ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبدالله ابن مسعود وأمه رضي الله عنهما، حديث رقم ٢٤٦٣.

وأعظم أمانةً منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم)[1].

المرحلة الثانية: فهي مرحلة التصنيف الجزئي :

فهي مرحلة التصنيف الجزئي لبعض أنواع ومباحث من علوم القرآن الكريم، إذ كانت بداية في عهد التدوين وتحديداً في القرن الثاني الهجري، وممن ألف في ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر: الضحاك بن مزاحم وعكرمة المتوفيان سنة خمس بعد المئة من الهجرة، فقد ألفا في نزول القرآن، والحسن البصري المتوفى سنة عشر بعد المئة، فقد ألف في القراءة، وعطاء بن أبي رباح المتوفى سنة أربع عشرة بعد المئة في غريب القرآن، وقتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة سبع عشرة ومئة، فقد ألف في الناسخ والمنسوخ، وكتابه مطبوع، ومقاتل بن سليمان المتوفى سنة خمسين بعد المئة في تفسير القرآن، إذا قلنا إن التفسير جزء من علوم القرآن الكريم وأَخص منه، والإمام الكسائي أحد القراء السبعة والمتوفى سنة تسع وثمانين بعد المئة في كتابه متشابه القرآن الكريم وهو مطبوع.

وفي القرن الثالث الهجري وما بعده يستمر التأليف في مسائل ومباحث مفردة في علوم القرآن الكريم، ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر أيضاً: كتاب التصاريف ليحيى بن سلام المتوفى سنة مئتين بعد الهجرة، وكتاب الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة أربع وعشرين ومئتين بعد الهجرة، وكتاب تأويل مشكل القرآن، وكتاب فهم القرآن للحارث المحاسبي المتوفى سنة ثلاث وأربعين بعد المئتين.

وفي القرن الحادي عشر الهجري ألف مرعي الكرمي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف كتابه قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، وألف الشيخ عبدالرحمن بن سعدي المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة بعد الألف كتابه القواعد الحسان لتفسير القرآن. هذه هي أهم المؤلفات في نوع من أنواع علوم القرآن الكريم على سبيل الإجمال والاختصار، وإلا فهناك غيرها كثير لا يتسع المقام لذكرها وحصرها.

---

(١) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ٢١٩/٤.

المرحلة الثالثة: مرحلة التصنيف الكلي لعلوم القرآن الكريم:

مرحلة التصنيف الكلي لعلوم القرآن الكريم، ويدخل في هذه المرحلة الكثير من كتب التفسير وخاصة المتقدم منها، حيث جمعت قدراً كبيراً من أنواع علوم القرآن: مثل: أسباب النزول، والمكي والمدني، وأول وآخر ما نزل، وقصص القرآن، وأمثاله، وأحكامه، وغريبه، وإعرابه.

ومن هذه التفاسير على سبيل التمثيل لا الحصر: تفسير يحيى بن سلام البصري المتوفى سنة مئتين هجرية، وقد خرج جزء منه، وتفسير عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة إحدى عشرة ومائتين وهو مطبوع، وتفسير الإمام الطبري محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة عشر وثلاثمائة "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" إذ يعد تفسيره من أعظم تفاسير السلف وأقدمها، اعتمد فيه على التفسير بالمأثور، والتزم الإسناد في الرواية، كما اعتنى بتوجيه الأقوال والترجيح بينها، وذكر وجوه الإعراب والدقة في استنباط الأحكام الشرعية، وتفسير أبي بكر بن المنذر النيسابوري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وتفسير المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي المتوفى سنة ست وأربعين وخمسمائة، وتفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي المتوفى سنة ست وستمائة، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وتفسير ابن كثير الإمام العلم المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة، قال الشوكاني هو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها، وهو تفسير موجز سهل العبارة يورد الآيات المتناسبة في الموضوع الواحد، ويقارن بينها ويورد الأحاديث التي لها صلة بالآية، ويذكر أقوال الصحابة والتابعين وغير ذلك من مميزات هذا التفسير وخصائصه الجلية الجليلة، وتفسير فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في التفسير للإمام الشوكاني المتوفى سنة خمسين ومئتين وألف من الهجرة، وتفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف بعد الهجرة، وتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف بعد الهجرة، هذه بعض كتب التفسير والتي ذكر فيها الكثير من أنواع علوم القرآن ومباحثه ومسائله.

المؤلفات في علوم القرآن استقلالاً منها : الحاوي في علوم القرآن لمحمد بن خلف المرزبان المتوفى سنة تسع وثلاثمائة وبه ظهر اصطلاح علوم القرآن كما ذكر

بعض الباحثين، والمختزن في علوم القرآن لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، والاستغناء في علوم القرآن لأبي علي محمد بن الأدفوي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وفنون الأفنان في عجائب علوم القرآن لابن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ومقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، والبرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وهذا الكتاب هو من أجل كتب علوم القرآن الكريم وأفضلها تنظيماً وتبويباً وغيرهم من الكتب التي قد عُنيت بذلك.

المبحث الأول

أسماء القرآن الكريم

إن تعدد الاسم يدل على شرف المسمى، ألا ترى أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، أو كماله في أمر من الأمور، وأن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة، دلت على كمال شدتها وصعوبتها، وكثرة أسماء الداهية، دلت على شدة نكايته، وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم دلت على علو رتبته وسمو درجته، وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته، وقد سمى الله تعالى كتابه الكريم بأسماء عديدة، وكررها في أكثر من موضع من كتابه، وهذه الأسماء للقرآن هي أشهر تلك الأسماء، وهي القرآن، والكتاب، والفرقان، والذكر، والتنزيل، وسأتناول هذه الأسماء بشيء من التفصيل.

الاسم الأول: القرآن، وقد ورد هذا اسماً للقرآن ستاً وستين مرة باستعمالات مختلفة وأساليب متنوعة، وهو أشهر تلك الأسماء، ويعد علَماً أصلياً على كتاب الله، قال الطاهر بن عاشور في تفسيره: "فاسم القرآن هو اسمه الذي جعل علما على الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يسبق أن أطلق على غيره قبله، وهو أشهر أسمائه وأكثرها وروداً في آياته..."(١).

قال تعالى:﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾ (٢)، وقال سبحانه: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ (٣).

---

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، بدون طبعة، ١٩٨٤هـ، ١/٧١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.

(٣) سورة الحجر، الآية: ١.

الاسم الثاني: الكتاب، وقد ورد هذا اسماً للقرآن الكريم في أربعة وستين موضعاً، قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[2].

يقول الدكتور محمد دراز في وجه تسميته بهاذين الاسمين ، – أعني: القرآن والكتاب–: "وفي تسميته بهاذين الاسمين، إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين، لا في موضع واحد، أعني، أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعاً، أن تضل إحداهما، فتذكر إحداهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب... وبهذا بقي القرآن محفوظا في حرز حريز إنجازا لوعد الله الذي تكفل بحفظه، حيث يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾[3]، ولم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل، وانقطاع السند، حيث لم يتكفل الله بحفظها بل وكلها إلى الناس"[4].

الإسم الثالث: الفرقان، وقد ورد هذا اسماً للقرآن في ثلاثة مواضع، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[5]، وقال سبحانه: ﴿وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾[6]، قال ابنُ جرير في تفسيره: "سمي فرقاناً لفصله بحججه وأدلته وحدود فرائضه، وسائر معاني حكمه بين المحق والمبطل، وفرقانه بينهما بنصرة المحق وتحذيره المبطل حكماً وقضاءً"[7].

الإسم الرابع: الذكر، وقد ورد هذا اسماً للقرآن الكريم في تسعة وعشرين موضعاً، قال تعالى: ﴿وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾[8]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾[9].

الاسم الخامس: التنزيل ، وقد ورد هذا اسماً للقرآن بتصاريفه المتعددة، واشتقاقاتها المتنوعة مئةً وستاً وثلاثين مرة ، وهو أكثر الأسماء والأوصاف وروداً في

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٤) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبدالله دراز، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ص٤٢.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير، الطبري، مرجع سابق، ٩٩/١.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٥٨.
(٩) سورة الحجر، الآية: ٩.

كتابه، قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (١)، وقال سبحانه: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ (٢).

يقول الرازي في تفسيره: "إنما خص القرآن بالتنزيل، والتوراة والإنجيل بالإنزال، لأن التنزيل للتكثير، والله تعالى نزل القرآن نجماً نجماً، فكان معنى التكثير حاصلاً فيه، وأما التوراة والإنجيل، فإنه تعالى أنزلهما دفعة واحدة، فلهذا خصهما بالإنزال"(٣).

قلت: هذه هي أشهر الأسماء، وروداً في القرآن للقرآن، ويبقى الحديث عن أوصاف الكتاب العزيز، سنأتي إليها في النوع السابع بإذن الله تعالى.

(١) سورة الزمر، الآية: ١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣.

(٣) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، ١٣٠/٧، اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ١٤/٥.

المبحث الثاني

أوصاف القرآن الكريم

الحديث هنا عن أوصاف الكتاب العزيز، فقد وصف الله كتابه في كتابه بأوصاف عديدة وكثيرة، كل وصف منها يحتاج إلى تأمل وتدبر، فمنها أوصاف دالة على حقيقته وصدقه، ومنها أوصاف دالة على بيانه وإرشاده، ومنها أوصاف دالة على بركته وتأثيره، فقد وصف الله تعالى كتابه بأوصاف، ومن ذلك على سبيل الإجمال: أنه آيات، وبلاغ، وأحسن الحديث، وحق، وصدق، وعربي، وعزيز، وعظيم، وعلي، وقول، وقيم، وكلمات، وكلام الله، ومتشابه... وأما على سبيل التفصيل فإليك بيانها:

الوصف الأول: آيات، وقد ورد هذا وصفاً للقرآن الكريم في مئة وثمانية عشر موضعاً من كتاب الله تعالى، قال تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ [1]، وقال تبارك وتعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ﴾ [2].

الوصف الثاني: بلاغ، وقد ورد هذا وصفاً للقرآن في ثلاثة مواضع، قال تعالى ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ [3]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ [4]. قال السعدي في تفسيره: "يثني الله تعالى على كتابه العزيز ويبين كفايته التامة عن كل شيء وأنه لا يستغني عنه ، فقال: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ [5]، يبلغون به في الوصول إلى ربهم وإلى دار كرامتهم فيوصلهم إلى أجلِّ المطالب وأفضلِ الرغائب"[6].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٤٦.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٥٢.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٦.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٦.

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، مرجع سابق، ص٥٣٢.

الوصف الثالث: حديث، وقد ورد هذا وصفاً للقرآن في اثني عشر موضعاً، قال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾[1]، وقال: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾(٢)، وغيرها من المواضع.

الوصف الرابع: حق، وقد ورد هذا وصفاً للقرآن في سبعةٍ وأربعين موضعاً، وجميع هذه المواضع معرّفةً، قال سبحانه: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾(٣)، وقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[4]، فكتاب الله تعالى حق لا تكذبه الكتب المتقدمة عليه كالتوراة والإنجيل، ولا يجيء كتاب مِن بعده يكذبه، وهو حق، فما حكم القرآن على شيء بكونه حقاً لا يصير باطلاً، وما حكم بكونه باطلاً لا يصير حقاً.

الوصف الخامس: الصدق، وقد ورد هذا وصفاً للقرآن ست عشرة مرة، قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ۝٣٢ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ (٥)، وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [6].

الوصف السادس: عربي، وقد ورد وصفاً للقرآن في أحد عشر موضعاً قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [7]، وقال: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [8]، قال ابن كثير في تفسيره: "وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلذلك أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف بقاع الأرض ، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة، وهو رمضان، فكمل من كل

---

(١) سورة النجم، الآية: ٥٩.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٨١.

(٣) سورة الجاثية، الآية: ٦.

(٤) سورة يونس، الآية: ٩٤.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٣٢-٣٣.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.

(٧) سورة يوسف، الآية: ٢. وسورة الزخرف، الآية: ٣.

(٨) سورة النحل، الآية: ١٠٣.

الوجوه"[١].

الوصف السابع: عزيز، وقد ورد وصفاً للقرآن في موضع واحد، قال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [٢]، فهو عزيز من الشياطين أعزه الله تعالى، لأنه كلامه، وحفظه من الباطل، وهو منيع من الباطل فلا يستذل.

الوصف الثامن: عظيم، وقد ورد وصفاً للقرآن في موضعين، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [٣]، وقال: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ (٤)، روى البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: (كنتُ أصلي في المسجد ودعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال ألم يقل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [٥]، ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم سور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: "الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أتيته")[٦].

الوصف التاسع: عليٌّ، وقد ورد وصفاً للقرآن في موضع واحد قال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [٧].

الوصف العاشر: قول، وقد ورد وصفاً للقرآن في سبعة مواضع قال سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ [٨]، وقال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [٩].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، مرجع سابق ٣٦٥/٤.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤١.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

(٤) سورة ص، الآية: ٦٧.

(٥) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، برقم ٤٤٧٤.

(٧) سورة الزخرف، الآية: ٤.

(٨) سورة المؤمنون، الآية: ٦٨.

(٩) سورة القصص، الآية: ٥١.

الوصف الحادي عشر: قيّـم، وقـد ورد وصفاً للقرآن في موضعين قال سبحانه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[1]، وقال: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [2].

الوصف الثاني عشر: كلمات وكلام الله، وقد ورد وصفاً للقرآن في أربعة مواضع قال سبحانه: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[3]، وقال: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[4].

الوصف الثالث عشر: متشابه، وقد ورد وصفاً للقرآن في موضعين، قال سبحانه: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ﴾ [5]، وقال: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [6]، والمقصود بالتشابه هنا، أنه يشبه بعضه بعضاً في الحُسن والصدق من جزالة في اللفظ وقوة في المعنى، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "كتاباً متشابهاً حلاله وحرامه لا يختلف شيء منه"[7]، وقال سعيد بن جبير: "يفسر بعضه بعضاً، ويدلُّ بعضه على بعض"[8].

الوصف الرابع عشر: مجيد، وقد ورد وصفاً للقرآن في موضعين قال سبحانه: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [9]، وقال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [10]، فهو مجيد وسيع المعاني عظيمه، كثير الوجوه كثير البركات.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١-٢.

(٢) سورة البينة، الآية: ٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٦.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٦) سورة الزمر، الآية: ٢٣.

(٧) الدر المنثور، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت ، ٢٢١/٧.

(٨) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، ٤٧٧/٥، الجامع لأحكام القرآن ، أبوعبدالله القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ٣٥٣/١٣.

(٩) سورة ق، الآية: ١.

(١٠) سورة البروج، الآية: ٢١.

الوصف الخامس عشر، مهيمن، وقد ورد وصفاً للقرآن في موضع واحد في آية المائدة قال تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (١)، والمقصود به: المهيمن الحاكم والقاضي على الكتب السابقة، رقيب عليها مصحح لأخبارها، ومحرص لحقائقها أمين وشاهد عليها، وحاكم على كل كتاب قبله.

الوصف السادس عشر: وحي، وقد ورد وصفاً للقرآن في ثمانية وعشرين موضعاً، بأساليب متعددة، واشتقاقاتٍ متنوعة، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾ (٢)، وقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ (٣).

الوصف السابع عشر: بشير، وقد ورد وصفاً للقرآن بتصاريفه المتعددة في ثمانية مواضع، فهو بشير لمن آمن به وصدقه وعمل بما فيه، مبشر بالفضل الكبير والنعيم المقيم في جنات النعيم، قال تعالى: ﴿وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (٤)، وقال: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ (٥).

الوصف الثامن عشر: بصائر، وقد ورد وصفا للقرآن في ثلاثة مواضع، قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (٦)، وقال: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (٧)، والمقصود بالبصائر: اشتماله على الحجج الظاهرة والبراهين القاطعة، والآيات الواضحة، قال الرازي في تفسيره: "وهي في أنفسها ليست بصائر، إلا أنها لقوتها وجلالتها توجب البصائر لمن عرفها ووقف على حقائقها، فلما كانت هذه الآيات أسباباً لحصول البصائر سميت هذه الآيات أنفسها بالبصائر"(٨).

---

(١) سورة المائدة الآية: ٤٨.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٩.

(٣) سورة النجم، الآية: ٤.

(٤) سورة يس، الآية: ١١.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٢١.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٠٤.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٣.

(٨) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ١٠٤/١٣.

الوصف التاسع عشر: حكيم، وقد ورد وصفاً للقرآن في ثمانية مواضع، باشتقاقاته المتنوعة والمتعددة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1]، وقال: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [2]، فآيات القرآن قد أحكمت وأتقنت، جاءت بأجل الألفاظ وأفصحها، وأبينها، جاءت بأجل المعاني وأحسنها، محفوظة من التغيير والتبديل والزيادة والنقص والتحريف، جاءت قوية البناء دقيقة الدلالة، كل كلمة فيها وكل عبارة مقصودة، وكل معنى فيها، وكل توجيه مطلوب.

الوصف العشرون: ذكرى وتذكرة، وقد وردت أوصافاً للقرآن بمجموعها عشر مرات، قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾[3]، وقال: ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

الوصف الحادي والعشرون: مبين ومبينات وبينات وبيان وتبيان وبينة، وقد وردت هذه الأوصاف للقرآن بمجموعها إحدى وثلاثين مرة، قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[5]، وقال: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ﴾ [6]، فكتاب الله مبين لجميع ما تحتاجه البشرية في الحياة الأولى والأخرى.

الوصف الثاني والعشرون: مفصل وتفصيل، وقد ورد وصفاً للقرآن بتصاريفه المتعددة إحدى عشرة مرة ، قال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [7]، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾[8]، وقال: ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ [9]، فكتاب الله موضح ومبين الحلال فيه من الحرام، والحق من الباطل، والنافع من الضار.

---

(١) سورة هود، الآية: ١.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٢.
(٦) سورة النور، الآية: ٤٦.
(٧) سورة هود، الآية: ١.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١١٤.
(٩) سورة يونس، الآية: ٣٧.

الوصف الثالث والعشرون: موعظة، وقد ورد وصفاً للقرآن خمس مرات، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ (١)، وقال: ﴿ وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾(٢)، وقال: ﴿وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (٣)، ومجيئه بصيغة التنكير للدلالة على التفخيم والتعظيم.

الوصف الرابع والعشرون: نذير، وقد ورد وصفاً للقرآن في خمسة مواضع أيضاً قال تعالى: ﴿بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾ (٤)، وقال: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ (٥).

الوصف الخامس والعشرون: هدى، وقد ورد وصفاً للقرآن في أربعةٍ وعشرين موضعاً بتصاريفه المتعددة، قال تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٦)، وقال: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ (٧)، وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا﴾ (٨)، ولا يشك مسلم ولا يرتاب عاقل بأن القرآن الكريم هو الهدى، من الضلالة والعَمى، ومن الكفر والنفاق.

الوصف السادس والعشرون: وصف الله تعالى قرآنه بأنه خير، قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ﴾ (٩)، وهذا هو الوصف الوحيد للقران الكريم بهذه الصفة، قال السدي: "اجتمعت قريش فقالوا: إن محمداً رجل حلو اللسان، إذا كلمه الرجل ذهب بعقله، فانظروا أناساً من أشرافكم المعدودين المعروفة أنسابهم، فبعث بهم في كل طريق من طرق مكة على رأس كل ليلة أو ليلتين، فمن جاء يريده فردوه عنه، فخرج أناس منهم في كل طريق، فكان إذا أقبل الرجل وافداً لقومه ينظر ما يقول محمد فينزل فيهم، قالوا له: أنا فلان ابن فلان، فيعرفه بنسبه ويقول: أنا أخبرك عن محمد فلا يريد أن يعني إليه، هو رجل كذاب لم يتبعه على أمره إلا السفهاء والعبيد ومن لا خير

---

(١) سورة يونس، الآية: ٥٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.
(٣) سورة هود، الآية: ١٢٠.
(٤) سورة فصلت، الآية: ٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٩.
(٦) سورة الفاتحة، الآية: ٢.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٧٣.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٩٧.
(٩) سورة النحل، الآية: ٣٠.

فيه، وأما شيوخ قومه وخيارهم فمفارقون له فيرجع أحدهم، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [1]، فإذا كان الوافد ممن عزم الله له على الرشاد فقالوا له مثل ذلك في محمد، قال: بئس الوافد أنا لقومي إن كنت جئت حتى إذا بلغت إلا مسيرة يوم رجعت قبل أن ألقى هذا الرجل وأنظر ما يقول، وآتي قومي ببيان أمره، فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم ماذا يقول محمد؟ فيقولون خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة"[2].

الوصف السابع والعشرون: وصف القرآن بأنه رحمة، وقد ورد وصفاً للقرآن في اثني عشر موضعاً، قال الشيخ السعدي –يرحمه الله تعالى–: "فالهدى هو العلم بالحق والعمل به، والرحمة هي ما يحصل من الخير والإحسان والثواب العاجل والآجل لمن اهتدى به، فالهدى أجل الوسائل، والرحمة أكمل المقاصد، والرغائب "[3].

الوصف الثامن والعشرون: وصف الله تعالى قرآنه بأنه شفاء، فالقرآن شفاء من الكفر والشرك والنفاق وشفاء من الجهل والغرور، وشفاء من الخلاعة والمجون وفساد الأخلاق، وشفاء من الظلم والجور، وشفاء من الفسوق والفجور... قال ابن القيم – يرحمه الله–: "فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والاخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على أعدائه بصدق وإيمان، وقبول تام لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء؟ الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها"[4].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٢٤.

(٢) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ١٢٥/٥. روح المعاني، الألوسي، مرجع سابق، ١٣١/١٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، مرجع سابق، ص١٢٥ .

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٥هـ –١٩٩٤م، ٣٢٣/٤.

الوصف التاسع والعشرون: وصف الله تعالى قرآنه بأنه عجب، قال سبحانه على لسان الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ (١).

الوصف الثلاثون: وصف الله تعالى قرآنه بأنه كريم، والكريم اسم جامع لصفات المدح والثناء والحمد، ولم يرد هذا الوصف إلا في موضع واحد، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ (٢).

الوصف الحادي والثلاثون: وصف الله تعالى كتابه بأنه مبارك، في أربعة مواضع، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ (٣)، وقال سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ (٤)، وكون القرآن مباركاً يقتضي كثرة خيره ونمائه وزيادته، ولا شيء أعظم بركة من هذا القرآن، فإنّ كل خير ونعمة وزيادة دينية أو دنيوية أو أخروية فإنها بسببه وأثر عن العمل به(٥).

الوصف الثاني والثلاثون: وصف الله تعالى كتابه بأنه مثاني في موضعين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ (٦)، وقال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾(٧)، ووجه وصف القرآن بأنه مثاني، لأنه تثنى فيه القصص والعبر والحكم والحدود، والوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، والأمر والنهي، لتكون أرسخ في النفوس.

الوصف الثالث والثلاثون: وصف الله تعالى كتابه بأنه نور في أربعة مواضع، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (٨)، وقال سبحانه: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ

---

(١) سورة الجن، الآية: ١.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٧-٧٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٢.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٥.

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، مرجع سابق، ص٥٢٥.

(٦) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

(٧) سورة الزمر، الآية: ٢٣.

(٨) سورة النساء، الآية: ١٧٤.

مَعَهُۥٓ﴾ [1]، وقال سبحانه: ﴿وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا﴾ [2]، يقول الشوكاني في تفسيره: "ولكن جعلنا الروح الذي أوحيناه إليك ضياءً ودليلاً على التوحيد والإيمان نهدي به من نشاء هدايته"[3].

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

(٣) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ٤/٦٢٥.

المبحث الثالث

علم سور القرآن الكريم

علم سور القرآن الكريم من حيث أسمائها وأقسامها وترتيبها وعددها، إذ إن أسماء السور توقيفية من النبي صلى الله عليه وسلم كما صحت بذلك الأحاديث والآثار، قال السيوطي في الإتقان: "وقد ثبت أن جميع السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبينتُ ذلك"(١). وقال الزركشي في البرهان: "ينبغي البحث عن تعداد الأسامي هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات، فإن كان الثاني أي: بالاجتهاد فلن يعدم الفطن، أن يستخرج من كل سورةٍ معانٍ كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد"(٢).

قلت: فالزركشي على هذا يرى أن أسماء السور توقيفية، وأنها لو كانت بالاجتهاد لاستنبط كل إنسان اسماً يرى لها مناسبة تناسبها. وأما الأدلة على أن أسماء السور توقيفية فإليك بعضاً منها:

أولاً: حديث أبي أمامة الباهلي قال: (سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابها اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة أي السحرة)(٣).

ثانياً: حديث النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: (يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في أواخر سورة النساء)(٤).

ثالثاً: حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ١٨٦/١.

(٢) البرهان في علوم القرآن، بن بهادر الزركشي، ٢٧٠/١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، برقم ٤٠٨.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثاً أو نحوها، حديث رقم ٥٦٧.

حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال)[١].

فهذه الأحاديث جملةً وتفصيلاً صحيحةً وصريحة الدلالة في أن تسمية السور من النبي صلى الله عليه وسلم.

وتنقسم أسماء السور من حيث تعدد الاسم وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: سور لها اسم واحد، مثل سورة الأنعام والأعراف.

القسم الثاني: سور لها أكثر من اسم، مثل: الفاتحة والمائدة والأنفال والتوبة، وغافر وفصلت، والجاثية ومحمد، والحشر. فالفاتحة مثلا: عدّ السيوطي لها في الإتقان أكثر من خمسةٍ وعشرين اسماً ، فهي فاتحة الكتاب، وفاتحة القرآن وأم الكتاب، وأم القرآن والقرآن العظيم، والوافية، والكنز والكافية والأساس، والنور والحمد والشكر، والحمد الأولى والحمد القصرى، والراقية والشفاء وشافية، والصلاة والدعاء والسؤال وتعليم السؤال، وسورة المناجاة والتفويض، ولولا الإطالة لذكرتُ الأحاديث والأثار وما جاء في تسميتها تفصيلاً ، وسورة المائدة وتسمى سورة العقود والموقوذة.

روى مسلم في صحيحه عن سعيد بن جبير قال: "قلتُ لابن عباس سورة التوبة؟ قال التوبة، قال: بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظنوا ألا يبقى منهم أحد إلا ذكر فيها، قال: قلتُ: سورة الأنفال، قال: تلك سورة بدر، قال: قلت: فالحشر، قال: نزلت في بني النضير"[٢]، وسورة غافر وتسمى سورة الطول، والمؤمن، وسورة فصلت.

القسم الثالث: سور اشتركت في اسمٍ واحد، مثل سورة البقرة وآل عمران، سميتا بالزهراوين، والفلق والناس، وقد سميتا بالمعوذتين.

وأما أقسام السور من حيث الطول وعدمه فهي أربعة أقسام، أخذاً بحديث رواه الإمام أحمد في المسند وصححه الألباني، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أعطيتُ مكان التوراة السبع، وأعطيتُ مكان الزبور المئين، وأعطيتُ مكان الإنجيل المثاني، وفضلتُ بالمفصل)[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، برقم ٢٥٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر، برقم ٣٠٣١.

(٣) اخرجه الطبراني في الكبير، برقم ١٨٦، ٧٥/٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم ٢١٩٢، ٧١/٤. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، مرجع سابق، برقم ١٠٥٩، ٢٤١/١.

القسم الأول: السبع الطوال وهنّ: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف، والسابعة الأنفال والتوبة باعتبارهما سورة واحدة، حيث لم يفصل بينهما بالبسملة، وقيل السابعة هي سورة يونس.

القسم الثاني: المؤون وهنّ السور اللاتي يلين السبع الطوال، سمينَ بذلك، لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.

القسم الثالث: المثاني، وهي السور مما يلي المئين، وسميتْ بذلك، لأنها تثنى وتكرر في الصلاة أكثر من الطوال والمئين.

القسم الرابع: المفصل وسمي بذلك لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة، ويبدأ –على القول الصحيح– من سورة قٓ وينتهي بسورة الناس، لحديث أوس بن حذيفة الثقفي رضي الله عنه، وفيه: (فسألتُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن؟ أي تقسمونهُ في قراءتكم؟ قالوا: نحزبهُ ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة، وحزب المفصل)(١).

وأما ترتيب السور في المصحف الشريف، فهو توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، أخذه عن جبريل عن رب العزة سبحانه، قال أبو بكر بن الأنباري: "اتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمن قدم سورةً أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن"(٢).

وقال الكرماني في البرهان: "ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب"(٣)، وقال أبو جعفر النحاس: "إن تأليف السور، أي: ترتيبها على هذا

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي ، برقم ١٣٤٥، ٤٢٧/١. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود – الأم، محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، برقم ٣٢٦، ٦٩/٢.

(٢) تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي الشافعي الخطاط، ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، مطبعة الفتح، جدة، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م، ص٦٥. ومحاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري، مرجع سابق، ص٧٦ .

(٣) البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، المحقق: عبدالقادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة، الرياض ، ص٦٨. وانظر: البرهان في علوم القرآن، ابن بهادر الزركشي، مرجع سابق، ٢٥٩/١، والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ٦٢/١.

الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم"[١]، وقال ابن الحصّار: "ترتيب السور ووضع الآيات موضعها إنما كان بالوحي"[٢]. وجملة القول وحاصلهُ أن الذي سمّى سور القرآن ورتبه هكذا كما هي في المصحف الشريف الذي بين يدينا اليوم، هو النبي صلى الله عليه وسلم، أخذه من جبريل وأخذه جبريل عن الله عز وجل.

وأما عدد سور القرآن الكريم، فمما لا شك فيه أن عدد سور القرآن الكريم هو مئة وأربع عشرة سورةً باتفاق أهل الحل والعقد. قال الزركشي في البرهان: "اعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحل والعقد مئة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العثماني، أولها الفاتحة وآخرها سورة الناس"[٣].

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، مرجع سابق، ص٢٥٨.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ٢١٦/١. ومناهل العرفان، محمد عبدالعظيم الزرقاني، مرجع سابق، ٣٤٦/١ .

(٣) البرهان في علوم القرآن، ابن بهادر الزركشي، مرجع سابق، ص٢٥١ .

المبحث الرابع

جمع القرآن الكريم

جمع القرآن الكريم، هو النوع التاسع من أنواع علوم القرآن، ويراد به أحد معنيين:

المعنى الأول: جمعه بمعنى حفظه في الصدور واستظهاره.

المعنى الثاني: جمعه بمعنى كتابته وتدوينه.

فأما جمعه بمعنى حفظه واستظهاره: فهو من خصائص هذه الأمة ومن مميزاتها على سائر الأمم، فقد أوكل الله حفظ كتابه إلى نفسه الشريفة فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (١)، وفي المقابل أوكل الله حفظ التوراة والإنجيل إلى أهلها، قال تعالى: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ (٢)، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أول حافظ للقرآن وأول عامل به، وكان يحيي به الليل، ويقرأه على مكث. كان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن -بأبي هو وأمي-، وإذا نزل عليه جبريل عليه السلام حرك لسانه مخافة أن ينسى شيئاً من القرآن، قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ (٣)، وقال: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ (٤)، روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، وكان مما يحرك شفتيه، فقال ابن عباس: "فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركها"، وقال سعيد: -أي ابن جبير- "أنا أحركهما كما رأيتُ ابن عباس يحركها "، فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ (٥)، قال: جمعه في صدرك وتقرأه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ (٦)، قال: فاستمع له وأنصتْ، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

(٣) سورة القيامة، الآية: ١٦-١٧.

(٤) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٥) سورة القيامة، الآية: ١٦-١٧.

(٦) سورة القيامة، الآية: ١٨.

بَيَانَهُۥ﴾[1]، ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه)[2].

وكان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل عام مرة، وعارضهُ في العام الذي توفي فيه مرتين، كما في حديث عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني في العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي)[3]. وقد حفظ القرآن جملة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وطلحة والزبير وابنه عبدالله، وسعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولاه، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبدالله، ومعاوية، وعبدالله بن السائب، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وغيرهم كثير.

وأما ما جاء من أحاديث في سماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة أصحابه شيئاً من القرآن، فإليك بعضاً منها: فقد استمع النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال له عليه الصلاة والسلام: (لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)[4]. وقال صلى الله عليه وسلم في سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما: (الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك)[5]،

---

(١) سورة القيامة، الآية: ١٩.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، برقم ٥. ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الاستماع للقراءة، برقم ٤٤٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم ٣٦٢٤.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، برقم ٧٣٩.

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل ،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، برقم ٢٥٣٢٠، ١٩٦/٤٢. قال الشيخ شعيب الأرناؤط: حديث حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، غير ابنِ سابط –وهو عبدالرحمن– فمن رجال مسلم، وهو ثقة، كثير الإرسال.

وقال صلى الله عليه وسلم: (إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنتُ لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار)[1]. وفي حديث بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اقرأ عليّ القرآن، قال: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال نعم، إني أحب أن أسمعه من غيري، قال: فافتتحتُ سورة النساء، فلما بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [2]، قال: حسبك، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان)(٣). وللحديث ألفاظ أخرى مشابهة.

وروى البخاري من حديث أم هشام رضي الله عنها قالت: (كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً سنتين وما أخذت ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [4]، إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)[5]. ويقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (أخذت من فيِ النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سورةً، لا ينازعني فيها أحد)[6]. وروى البخاري من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: (أول ما وقر الإيمان قلبي سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالمغرب بالطور حتى كاد قلبي أن يطير)[7].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، برقم ٤٢٣٢. ومسلم في صحيحه، كتاب، باب فضائل الأشعريين رضي الله عنه، برقم ٢٤٩٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب باب (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ) [النساء: ٤١]، برقم ٤٥٨٢، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، برقم ٨٠٠.

(٤) سورة ق، الآية: ١.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم ٨٧٣.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، برقم ٤٤١٢. وقال الشيخ شعيب الأرناؤط: إسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم، عفان: هو ابن مسلم الصفار، ٤١٧/٧.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الطور، برقم ٤٨٥٤.

المبحث الخامس

مراحل جمع القرآن "الكتابة والتدوين"

جمع القرآن الكريم بمعنى كتابته وتدوينه وله مراحل ثلاث:

المرحلة الأولى: في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

المرحلة الثانية: في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

المرحلة الثالثة: في عهد عثمان رضي الله عنه.

المرحلة الأولى: **جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم**:

فأما كتابته وتدوينه في عهد النبوة، فقد وصف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالأمي، وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب على التفسير الصحيح لهذه الكلمة، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ﴾(٢)، وقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا﴾ (٣)، (٤)، قال ابن قتيبة: "وكانت الكتابة في العرب قليلة، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم عدداً من كتاب الوحي لا يتجاوزون أربعين كاتباً، كلما نزل عليه شيء من القرآن أمر الكتبة بذلك، ومن أولئك الكتاب الخلفاء الراشدون، وخالد بن سعيد بن العاص، وأبي بن كعب الأنصاري، وحنظلة بن الربيع الأسيدي، ويزيد بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت الأنصاري من بني النجار، ومعاوية بن أبي سفيان"(٥).

قال ابن حزم: "وكان زيد بن ثابت من ألزم الناس لذلك، ثم تلاهُ معاوية بعد الفتح، فكانا ملازمين الكتابة بين يديه صلى الله عليه وسلم في الوحي، وغير ذلك لا عمل لهما غير ذلك. وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه جاراً للنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، كلما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيء من القرآن أرسل إليه فكتب

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ٢.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٨.

(٥) جوامع السيرة النبوية، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٢..

الوحي"(٥)، وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول: (ادع لي زيداً وليجيء باللوح الدواة)[١]، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه شيء من القرآن يقول: (ضعوا هذه الآية أو الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)[٢] يعني: اسم السورة.

إن كتابة القرآن سنة ثابتة سنها الحبيب المعصوم صلى الله عليه وسلم، حفظ الله عز وجل بها القرآن من الزيادة أو النقص أو التحريف، قال الحارث المحاسبي: "كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب" وقال أبو عمرو الداني: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنّ جمع القرآن وكتابته، وأمر بذلك وأملاه على كتبته، وأنه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى حفظ القرآن جماعة من أصحابه"

ومن أهم خصائص ومميزات القرآن المجموع في عهده صلى الله عليه وسلم:

أولاً: أنه كتب على أدوات متفرقة من العُسُب واللخاف والأقتاب والأكتاف.

ثانياً: لم يكن القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم مجموعاً في مصحف واحد، لما كان يترقبه صلى الله عليه وسلم من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، قال الخطابي: "إنما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في مصحف واحد لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة"[٣].

قلتُ: ولم يجمع في مصحف واحد أيضاً، لأن القرآن الكريم لم ينزل جملة واحدة، بل نزل مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة، فجمعهُ في مصحف واحد عرضة للتغيير، كلما نزل عليه شيء من القرآن.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم، برقم ٤٧٠٤.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة التوبة، برقم ٣٠٨٦، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م، برقم ٢٢٢.

(٣) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبدالله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ١/٧.

ثالثاً: أنه مرتب الآيات إجماعاً، ومرتب السور على القول الصحيح[١].

رابعاً: القرآن الكريم كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كتب على الأحرف السبعة.

المرحلة الثانية: **جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه**:

وقد كان لهذا الجمع تاريخ وسبب، ولجنة مختارة، ومميزات تتميز بها.

فأما تاريخ هذا الجمع فقد كان بعد معركة اليمامة في السنة الحادية عشرة من الهجرة، كما نص على ذلك أهل التاريخ والسير، وسبب هذا الجمع هو كثرة القتلى من قراء القرآن في حروب الردة، إذ ارتدت بعض قبائل العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وامتنعت عن أداء بعض حقوق الإسلام، حتى قال الصديق رضي الله عنه مقولته المشهورة: (والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه)[٢]، فقاتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه قتالاً شديداً، واستشهد في تلك الحروب نحو سبعين من حملة القرآن، روى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (قتل منهم يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون، قال: وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويوم اليمامة على عهد أبي بكر، يوم مسيلمة الكذاب)[٣].

روى البخاري وغيره عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قصة هذا الجمع أنه قال: (أرسل إلي أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني، فقال إن القتل قد استحر- أي كثر يوم اليمامة بقراء القرآن- وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها، فيذهب كثير من

---

(١) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ــ المغرب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص١٨٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، برقم ٦٨٥٥، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا (لا إله إلا الله محمداً رسول الله)، برقم ٢٠.

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، من قتل من المسلمين يوم أحد، برقم ٣٨٥٠

القرآن، إلا أن تجمعوا -أي أرى أن تجمعوا- وإني أرى أن تأمر من يجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه، قال زيد: فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال أبو بكر: هو والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قال زيد: فقمت فتتبعت القرآن، أجمعه من الرقاع، والأكتاف، والعسب، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾[1] حتى خاتمة براءة مع أبي خزيمة بن ثابت الأنصاري، لم أجدها مكتوبة عند أحد غيره، فألحقتها في سورتها، وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر)[2].

قلت: وهذه الرواية المفصلة قد تضمنت عدة وقفات:

الوقفة الأولى: أن السبب الرئيس لجمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هو كثرة القتلى من حفاظ القرآن في معركة اليمامة.

الوقفة الثانية: فراسة عمر رضي الله عنه وبعد نظره وحكمته.

الوقفة الثالثة: قول أبي بكر رضي الله عنه كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

الوقفة الرابعة: قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم" روى البغوي في شرح السنة، عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: "قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم ٤٧٠١.

عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرأ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتبة مصاحف رضي الله عنهم أجمعين"(١).

الوقفة الخامسة: إن العمل الذي كلف به زيد بن ثابت رضي الله عنه لم يكن عملا هينا.

الوقفة السادسة: دقة زيد بن ثابت رضي الله عنه في هذا الجمع.

الوقفة السابعة: إن الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه كانت عنده حتى توفاه الله، ثم صارت إلى عمر في خلافته، ثم صارت إلى حفصة بنت عمر رضي الله عن الجميع.

وأما اللجنة المختارة لهذا الجمع، فهو زيد بن ثابت، وكان يجلس إليه أحيانا عمر رضي الله عنه، كما روى ذلك ابن أبي داود في كتاب المصاحف: أن أبا بكر قال لزيد ولعمر: (أقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله، فاكتباه)(٢). لقد اتبع زيد بن ثابت رضي الله عنه في جمع القرآن الطريقة العلمية التي تنهى عن الخطأ، فقد اتبع طريقة بدقة دونها كلها دقة، وكان منهجه في ذلك:

أولاً: أن أبا بكر قد طلب من كل من كان عنده شيء مكتوب من القرآن أن يجيء به إلى زيد، واجتمع لزيد من الرقاع وجريد النخل ورقيق الحجارة، ومن كل ما كتب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم القرآن عليه الشيء الكثير، فجعل زيد يرتبه ويوازنه، ولا يثبت آية إلا إذا اطمئن إلى إثباتها، كما أوحيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: إن زيد بن ثابت كان لا يكتب إلا ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، وما ثبت في العرضة الأخيرة.

---

(١) شرح السنة، البغوي، مرجع سابق، ٥٢٥/٤.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ١٨٤/١، الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، مرجع سابق، ص٨٤.

ثالثاً: إن زيد بن ثابت كان لا يقبل شيئا حتى يشهد شاهدان على أنه كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن حجر في الفتح وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ، وقال السخاوي في جمال القراء: "المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، أو أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن"(١).

رابعاً: إن زيد بن ثابت كان لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم، روى ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول: "من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأتنا به"(٢).

خامساً: إذا عمل زيد بن ثابت رضي الله عنه لم يكن عملا فرديا بل كان عملا جماعيا، شارك فيه صحابة النبي عليه وسلم عليه وسلم بما كان معه من القرآن الذي كتبوه من قبل.

سادساً: إن الصحف التي كتب عليها المصحف يومئذ كان من قطع متساوية ومتجانسة، وأما تسميته بالمصحف فقد سماه بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، قال البيهقي في شعب الإيمان: "وأمر أبو بكر رضي الله عنه بجمع القرآن، ونقله إلى المصحف، ثم اتخذ عثمان من ذلك المصحف مصاحف، وبعث بها إلى الأنصار، ولم يعرف أنه أثبت في المصحف الأول، ولا فيما نسخ منه شيء سوى القرآن، فلذلك ينبغي أن يعمل في كتابة كل المصاحب"(٣)، وروى ابن أشتهر في كتاب المصاحف أنه قال: "لما

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ٣٠٣/١.

(٢) المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المحقق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص٦٢.

(٣) شعب الإيمان، البيهقي، مرجع سابق، ٥٤٦/٢. المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ص١٥٦.

جمع القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر التمسوا له اسماً، فقال بعضهم السفر، وقال بعضهم المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف، وكان أول من جمع كتاب الله، وسماه مصحفاً"(١).

مميزات هذا الجمع، فهي:

أولا: إن هذا الجمع حظي بإجماع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

ثانيا: أنه مرتب الآيات إجماعا، ومرتب السور على القول الصحيح.

ثالثا: إن أبا بكر رضي الله عنه كتب نسخة واحدة احتفظ بها عنده إلى أن توفي، ثم صارت إلى عمر، ثم صارت إلى ابنته حفصة رضي الله عنهم.

رابعا: إن أبا بكر رضي الله عنه ترك ما نسخت تلاوته، أي أبطلت تلاوته، وأثبت ما كان في العرظة الأخيرة.

المرحلة الثالثة: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

فأما تاريخ هذا الجمع فقد كان في السنة الرابعة والعشرين أو الخامسة والعشرين من الهجرة المباركة، قال ابن حجر في الفتح: "وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين في السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان"(٢)، وقال أيضا: "فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه، وذلك في أول ولاية الوليد بن عقبة بن أبي معيط على الكوفة من قبل عثمان، وسبب هذا الجمع هو اختلاف الناس في القراءة بعد أن اتسعت الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه وأرضاه، ووصلت إلى حدود أرمينيا، وهي إحدى الجمهوريات الإسلامية والتي تقع جنوب القوقاز، وأما أذربيجان فهي أيضا إحدى الجمهوريات الإسلامية، والتي تقع جنوب غرب آسيا على بحر قزوين"(٣).

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ٣٣١/٢. كتاب المصاحف، ابن أبي داود، مرجع سابق، ص٥٠. والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ١٨٥/١.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، ١٧/٩.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، المرجع السابق، ١٧/٩.

قلتُ: وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ قراءات وأحرف أخذها عنه أصحابه رضوان الله تعالى عليهم، ثم ترك النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بتلك القراءات والأحرف بعد العرضة الأخيرة للقرآن، والتي عرض فيها القرآن على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي توفاه الله تعالى فيه، وقد استمسك البعض بتلك القراءات أو الأحرف، وصار يقرأ بها، مع أنها مما ترك القراءة به.

وقد صور لنا أنس بن مالك رضي الله عنه هذا الحدث بقوله: "أن حذيفة ابن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينيا وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: "يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى"، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نرده إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا، حتى إذا نسخ الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بالمصحف مما نسخ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، وذكر ابن حجر في الفتح: "أن أهل الشام كانوا يقرأون بقراءة أبي بن كعب، فيأتون بما لم يسمع أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام ويكفر بعضهم بعضا"[(١)].

اللجنة المختارة لهذا الجمع هم ثلاثة من قريش: عبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وواحد من الأنصار، وهو زيد بن ثابت. وإنما اختار عثمان الثلاثة القرشيين لأن المصاحف ستكتب بلغة قريش، يشهد لذلك قول

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ٣١٢٦/٤. إعجاز القرآن، الباقلاني، مرجع سابق، ٤٥٨/٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر، بيروت، ١٥/٢٠.

عثمان رضي الله عنه للقرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم"(١).

وقد كان منهج اللجنة المختارة يتلخص فيما يأتي:

أولاً: أن سعيد بن العاص كان يملي، وزيد بن ثابت كان يكتب، فقد سأل عثمان رضي الله عنه: "من أكتب الناس؟ قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت". قال: فأي الناس أعرب؟ قال سعيد بن العاص. قال عثمان: "فليمل سعيد وليكتب زيد"(٢).

ثانياً: إذا اختلف القرشيون الثلاثة مع زيد بن ثابت في شيء من القرآن فيكتب بلغة قريش، قال عثمان رضي الله عنه: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوا بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم"(٣).

ثالثاً: أرسل عثمان إلى كل مصر من أمصار المسلمين نسخة، ومع كل نسخة إماماً يقرئ الناس بها، قال أنس فأرسل إلى كل أفق مصحف. قلت: أرسل عثمان مع كل مصحف إماماً يقرئ الناس به، فأرسل إلى مكة عبدالله بن السائب، وأرسل المغيرة بن أبي شهاب مع المصحف الشامي، وأرسل أبا عبدالرحمن السلمي مع المصحف الكوفي، وأرسل عامر بن عبد القيس مع المصحف البصري.

رابعاً: ألزم عثمان الناس بما نسخ من مصحف أبي بكر وأمرهم بإحراق مصاحفهم. قال أنس: "وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"(٤).

مميزات جمع عثمان رضي الله عنه:

أولاً: ظفر هذا الجمع بإجماع الصحابة، قال زيد بن ثابت: (فرأيتُ أصحاب محمد يقولون: أحسنَ والله عثمان، أحسنَ والله عثمان)(٥)، وقال علي رضي الله عنه: (لو لم يصنعه عثمان لصنعته)(٦)، رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب نزل القرآن بلسان قريش، برقم ٣٥٠٦.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، برقم ٤١٨٠.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم ٤٩٨٧.
(٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص٢٧.
(٦) كتاب المصاحف، ابن أبي داود، المرجع السابق، ص١٢.

ثانياً: اقتصر عثمان رضي الله عنه على حرف واحد من الأحرف السبعة، وهو حرف قريش، وما ثبت في العرضة الأخيرة دفعاً للخلاف ورفعاً للحرج، قال ابن القيم: "جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة"(١).

ثالثاً: كان مرتب الآيات والسور إجماعاً على الوجه الذي يقرأ به الناس المصاحف اليوم، قال الحاكم في المستدرك: "إن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جمع بعضه بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم جمع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق، والجمع الثالث هو في ترتيب السور، وكان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين"(٢).

رابعاً: نسخ عثمان بعد انتهاء اللجنة من عملها عدة نسخ، قيل: أربع نسخ أبقى واحدة عنده بالمدينة، وأرسل ثلاثاً إحداها إلى البصرة، والأخرى إلى الكوفة، والثالثة إلى الشام، كما نصَّ على ذلك أبو عمرو الداني في المقنع، قال: "أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث بها إلى كل ناحية بواحدة منهن، فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة"(٣). وذكر السيوطي في الإتقان: "أنه خمس نسخ، وقيل سبع نسخ، وقيل ثمان نسخ"(٤).

خلاصة جمع القرآن الكريم في مراحله الثلاث:

ذكرنا في موضوع جمع القرآن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه شيء من القرآن يقول: (ضعوا هذه الآية أو الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)(٥).

---

(١) الطرق الحكمية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مكتبة دار البيان، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ، ص١٩.
(٢) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، مرجع سابق، ٢/٢٤٩.
(٣) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون طبع وبدون تاريخ، ص١٩.
(٤) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ١/١٨٠.
(٥) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، برقم ٧٨٦. والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، ٦/٤. إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني، مرجع سابق، ص٦٠.

أنه جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم[١]:

أنه كتب على أدوات متفرقة من العسب واللحـــاف والأقتـــاب وغيرهـــا ، ولم يكن مجموعاً في مصحف واحد، قال الخطابي: "إنما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في مصحف واحد لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة"(٢). وأن ترتيب الآيات إجماعاً، وترتب السور كذلك.

منهج اللجنة:

أولاً: تجميع المكتوب من المصحف عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الرقاع والجريد.

ثانياً: التزام زيد بن ثابت بما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وعرضه عليه.

ثالثا: الشهادة للتوثيق في الكتابة.

رابعاً: التدوين من المتلقي بصورة مباشرة، روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول: (من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به)[٣].

خامساً: المشاركة الجماعية في عمل زيد بن ثابت في كتابة القرآن الكريم.

سادساً: تسمية القرآن بالمصحف قد سماه بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما روى ابن أشته في كتاب المصاحف أنه قال: (لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر: التمسوا له اسماً، فقال بعضهم السفر، وقال بعضهم المصحف، فإن الحبشة يسمونه مصحفاً، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه مصحفاً"[٤].

---

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٩-٩. والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ٥٧/١.
(٢) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق الحسيني، مرجع سابق، ٧/١.
(٣) كتاب المصاحف، ابن أبي داود، مرجع سابق، ص١٠-١١. وانظر: جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، أبو طاهر عبدالقيوم عبدالغفور السندي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، ص٢٠.
(٤) جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، أ. د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، ص٤١.

وأما مميزات جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فنقول هو اختصاراً:

أولاً: إن هذا الجمع حظي بإجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

ثانياً: أنه مرتب الآيات إجماعاً، ومرتب السور على القول الصحيح.

ثالثاً: إن أبا بكر رضي الله عنه كتب نسخة واحدة احتفظ بها عنده إلى أن توفي ثم صارت إلى عمر، ثم صارت إلى ابنته حفصة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

رابعاً: إن أبا بكر رضي الله عنه ترك ما نسخت تلاوته- أي أبطلت تلاوته-، وأثبت ما كان في العرضة الأخيرة.

خامساً: إن أبا بكر رضي الله عنه هو أول من جمع القرآن بين لوحين، وهو أول من سمي المصحف مصحفاً، قال على رضي الله عنه: (أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله)[1].

بعد هذه العرض يتبين أن منهج الجمع ما يلي:

أولا: أن سعيد بن العاص كان يملي وزيد بن ثابت كان يكتب.

ثانياً: إذا اختلف القرشيون الثلاثة مع زيد بن ثابت في شيء من القرآن فيكتب بلغة قريش.

ثالثاً: أن عثمان أرسل إلى كل قطر من أقطار المسلمين نسخة، ومع كل نسخة إماماً يقرئ الناس بها.

رابعاً: ألزم عثمان الناس بما نسخ من مصحف أبي بكر وأمرهم بإحراق مصاحفهم.

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف، ١/١٥٤. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، المقدمة، ص٢٠.

الخاتمة

بعد هذا العرض لبحث "الوجيز في علوم الكتاب العزيز – أسماء القرآن الكريم وأوصافه وعلم سوره ومراحل جمعه" نعرض أهمية النتائج وأهمها:

١ – القرآن الكريم مر بمراحل متعددة بدءًا من التلقي وحتى الجمع.

٢ – كانت المرحلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قائمة على التدوين على الرقاع والخزف والخفظ في الصدور.

٣ – كانت أول مراحل جمع القرآن في عهد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر.

٤ – كانت أزهى مراحل جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٥ – من أهم أسباب جمع القرآن الكريم كثرة موت واستشهاد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في موقعة اليمامة وما بعدها.

٦ – كان جمع القرآن قائم على التحري والأخذ من الثقات، والشهادة على ذلك.

٧ – تعدد أسماء القرآن الكريم.

٨ – للقرآن الكريم أوصاف متعددة ترمز هذه الصفات إلى حقائق مرجوة، فالقرآن حق جاء بالحق، وهو عظيم وحقًا عظيم، كما أنه قيم، ونذير وصدق وبيان إلى غير ذلك مما ورد في أوصافه.

٩ – علم القرآن الكريم علمٌ يقوم على بيان التعريف بحقائق أحكامه، والمراد منه وتفاصيله ومدلولاته، والدراسات التي قد أُعدت فيه.

وأما عن أهم التوصيات:

توصلت إلى عدة من التوصيات، ومن أهمها:

١ – أهمية التعريف بالدراسات المعرفة بعلوم القرآن الكريم.

٢ – التحذير من الطباعات الدخيلة غير معلومة المصدر لكتاب الله، والتي تعمل بلا رقابة ولا ترخيص معتمد.

٣ – العمل على الدعم المستمر لمشاريع مراجعة المقدم من نسخ لطباعة القرآن الكريم

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق: عصام عبدالمحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣. البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤. البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباب الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٥. تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي الشافعي الخطاط، ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، مطبعة الفتح، جدة، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٦. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، بدون طبعة، ١٩٨٤م.

٧. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، المقدمة.

٨. التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب

الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢. الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٣. جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن علم الدين السخاوي، دراسة وتحقيق: عبدالحق عبدالدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٤. جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، أ. د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٥. جوامع السيرة النبوية، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هأ.

١٧. الدر المنثور، عبدالرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، بدون طباعة، وبدون تاريخ.

١٨. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

١٩. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، المحقق: محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت

– لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٠. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبدالمنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبدالله ابن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٢١. شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٢. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٣. ضعيف أبي داود – الأم، محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر، بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

٢٥. عمل اليوم والليلة، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، المحقق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٦. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار

المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٨. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبدالله ابن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٩. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٠. فضائل القرآن، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، المحقق: د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، دار الثقافة – بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣١. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المحقق : محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٢. كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، قدم له الأستاذ الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٣٣. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٤. محاضرات في علوم القرآن، غانم بن قدوري بن حمد بن صالح التكريتي، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٥. المحرر في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٦. المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن

نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩٠م.

٣٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله ابن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٣٨. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٣٩. مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٩٠هـ – ١٩٨٠م.

٤٠. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، طبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

٤١. الناسخ والمنسوخ، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب، جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٤٢. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبدالله دراز، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبدالعظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٣. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤٤. الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤٣
التمهيد	٤٥
المبحث الأول : أسماء القرآن الكريم	٥٠
المبحث الثاني: أوصاف القرآن الكريم	٥٣
المبحث الثالث: علم سور القرآن الكريم	٦٣
المبحث الرابع: جمع القرآن الكريم	٦٧
المبحث الخامس: مراحل جمع القرآن "الكتابة والتدوين"	٧٠
الخاتمة	٨٢
المصادر والمراجع	٨٣
فهرس الموضوعات	٨٨